الأخبار السارَّة

ما هو مستحيل عند الناس غير مستحيل عند الله

"لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللَّهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ." (إنجيل يوحنا ٣: ١٦)

هل تعجز الكلمات عن الوصف ويعجز اللسان عن الكلام؟ نعم تقول هذا عندما نبهر بحدث عظيم يكون له وقع كبير على نفوسنا وعلى نفوس الكثيرين من الناس والشعوب والمجتمعات. بديع وجميل احتفالنا بالميلاد. لقاءات فرح ومآدب جميلة وطعام لذيذ وأطايب وغناء وطرب واستمتاع نقضيها في عيد الميلاد. ليس أنا وأنت فقط بل جميع العالم يحتفل بهذا العيد. هو الحدث الذي يحتل الآن الحيز الكبير من تفكير الناس ويشغل الجزء الأكبر من وقتهم وأعمالهم هو حدث الميلاد؛ أي ميلاد الرب يسوع المسيح. حدث هذا قبل حوالي الفي سنة عندما ولد طفل لي ولك ولجميع العالم الذي كان ينتظر ظهور مخلص.

١- <u>من كان ينتظر حدث الميلاد</u> : أناس كثيرين كانوا ينتظرون مجيء المسيح، أي الملك الممسوح من الله. أنبياء العهد القديم تنبؤوا بمجيئه. بحوالي ٧٠٠ سنة قبل الميلاد تنبأ أشعياء النبي عن فم الله وكتب: "وَلَكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ." (أشعياء ٧ : ١٤) كل الناس بجميع فئاتهم بحاجة الى مخلص، الفقير والغني منهم، القوي والضعيف. الكل سواء وبحاجة الى من يعينهم في هذه الحياة الصعبة. هم بحاجة الى من يحل مشاكلهم ومن يأخذ بأيديهم الى بر الأمان. الكل بحاجة الى من يحمل خطاياهم، "إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ مُتَبَرِّرِينَ مَجَّاناً بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً بِالإِيمَانِ بِدَمِهِ لإِظْهَارِ بِرِّهِ مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللهِ. لإِظْهَارِ بِرِّهِ فِي الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لِيَكُونَ بَارّاً وَيُبَرِّرَ مَنْ هُوَ مِنَ الإِيمَانِ بِيَسُوعَ. لأنه، "كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ لَيْسَ بَارٌّ وَلاَ وَاحِدٌ."

٢- <u>من كان الناس ينتظرون أو من جاء ليخلصنا</u> : ولدت مريم العذراء طفلها الأول وسمي يسوع الذي معناه الله مخلصنا. وهذا ما أعلنه الملاك عندما بشر الناس في ليلة ميلاد يسوع المسيح ، إذ قال لهم : " لاَ تَخَافُوا. فَهَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ." "(لوقا ٢: ١٠– ١١) العذراء مريم حبلت بقوة الروح القدس وولدت الطفل يسوع. بشرها الملاك بأنها ستحبل وتلد طفلاً وتدعو اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا. الله ظهر في الجسد. الناس لم تكن تنتظر فقط المخلص بل بالفعل الله الذي ظهر في الجسد. عاش يسوع مع الناس لمدة ثلاثين سنة كإنسان ولكنه بعد ذلك ولمدّة ثلاث سنين خدم الناس بمعجزات عظيمة وبتعليم صحيح، يحمل سلطة إلهية. إلى أن مات على الصليب ودفن وقام من الأموات في اليوم الثالث. الله القدوس نزل من السماء ليسكن معنا نحن الخطاة. الذي خلق الكون والسماء والأرض، أصبح فقيراً من أجلنا، إذ ولد ووضع في مذود البقر، "فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنَّهُ مِنْ أَجْلِكُمُ افْتَقَرَ وَهُوَ غَنِيٌّ، لِكَيْ تَسْتَغْنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ." (كورنثوس الثانية ٨ :٩)

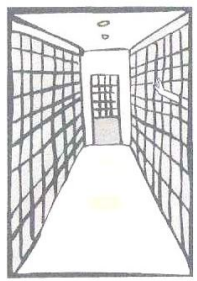

٣- <u>لماذا كان الناس ينتظرون ولادة يسوع المسيح</u> : كان الناس ينتظرون ظهور المخلص ليحررهم من عبودية ونير الخطيئة. كان الناس وراء القضبان مساجين بفعل الخطيئة، منتظرين من يدفع الثمن. الرب يسوع دفع ثمن خطايا العالم، أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها. حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين، "الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا فَنَحْيَا لِلْبِرِّ. الَّذِي بِجَلْدَتِهِ شُفِيتُمْ." (بطرس الأولى ٢ : ٢٤)

ولكن "مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ؟" (لوقا ٥ : ٢١) نعم، يسوع له كل السلطان لغفران الخطايا لأنه هو الله الظاهر في الجسد. حرر يسوع من كانوا ينتظروه، المؤمنين به، من عبودية الخطيئة والموت والشيطان بموته على الصليب. "فَإِنَّنِي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضاً: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ." (كورنثوس الأولى ١٥ : ٣)

يسوع المسيح

خبز الحياة

٥١

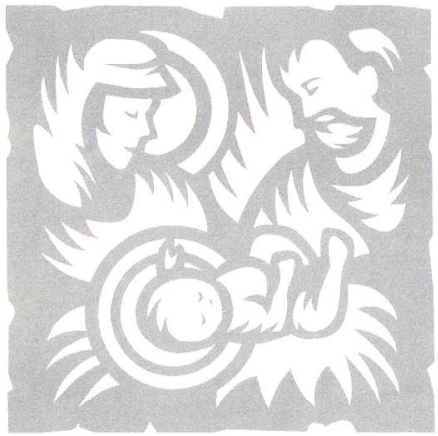

الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الأَعَالِي
وَعَلَى الأَرْضِ السَّلاَمُ وَبِالنَّاسِ الْمَسَرَّةُ.

شارك هذه الرسالة مع صديق

الأخبار السارة: ما هو مستحيل عند الناس غير مستحيل عند الله.

مع إنه خالق كل شيء لكنه أصبح إنسان لكي يراه الناس ويتعرفون عليه ويعيشون معه ويختبرون محبته العظيمة وحنانه لهم. كل الذي تكلمنا عنه هو مستحيل؛ "هَذَا عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ وَلَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ." (متى ١٩ : ٢٦)

"وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ." (يوحنا ١ :١٢) هذا شيء أخر مستحيل ، ليس فقط خطاة غفرت لنا خطايانا بدم المسيح، ليس فقط منحنا حياة أبدية بل أصبحنا أولاد الله بيسوع المسيح. لكي نكون عالمين ما هو "غَيْرُ الْمُسْتَطَاعِ عِنْدَ النَّاسِ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللهِ." (لوقا ١٨ :٢٧)

هذا هو جوهر عيد الميلاد لجميع العالم: ما هو مستحيل حتى للتصور أصبح مستطاع. عندما يصبح الرب يسوع سيداً على حياتك تعيش ميلاد الرب يسوع المسيح بصورة واقعية ويصبح كل ما هو مستحيل في حياتك واقعي ومستطاع؛ مغفورة لك خطاياك؛ مؤكد يكون خلاصك وحياتك الأبدية مع الله، اذ تصبح أبناً لله؛ تتغير حياتك، قلبك يكون مملوء بالفرح والغناء للرب. تترك حياة الخطيئة وتغادر الماضي الأليم وتعيش حياة البر مستمتعاً بالحياة مع الرب وبكل نعمه وعطاياه. "إِذاً إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ. الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ. هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيداً." (كورنثوس الثانية ٥: ١٧) وتبدأ تعيش عمق جديد مع الله متلذذاً بمحبته متمتعاً بعلاقة شخصية معه، تتكلم معه ويكلمك . تشكي له همك وتجد قلب حنين مفتوح ومحب يسمعك ويتجاوب معك. يشفي جروحك ويسكّن آلامك. بميلاد يسوع في حياتك وسكناه في قلبك يكون لك صديق وفي وحميم، لا يفارقك ولا ينساك. يسد احتياجك وكل ما هو غير مستطاع لك في الماضي يصبح الآن مستطاع مع إلهك الرب يسوع. ألا تنعشك هذه الأخبار السارة وتبتهج نفسك بها. ألا تنهضك مملوءاً بالفرح والسلام إذ تهتف وتقول:

ربي وإلهي شكراً لك من أعماق القلب على الرب يسوع المسيح الذي بمجيئه أصبح لي حياة وحياة أفضل. شكراً لك لأنه الآن أصبح لي رجاء. ما كان مستحيل أصبح مستطاع وما كان بعيد المنال أصبح متاح . شكراً لك يا رب، زد إيماني بك وساعدني لأتبعك كل أيام حياتي . بالمسيح يسوع أصلي وأنت تستجيب، آمين